

مؤشر

لبنان ضمن الدول الأكثر فساداً

أيضا الشوفي

بحسب مؤشر مدركات الفساد لعام 2015، سجل لبنان تقدماً طفيفاً في مستوى النزاهة، لكنه يبقى من بين الدول الأكثر فساداً ويحل في المرتبة 123 من أصل 168. فقد حاز لبنان وفق ما أعلنته أسس الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية - لا فساد علامة 100/28 في مستوى النزاهة بالمقارنة مع 100/27 في العام الماضي، أي بتقدّم علامة واحدة. تقدّم عزته رئيسة الجمعية ندى عبد الساتر أبو سمرا (الصورة) إلى تحسّن في تغطية وسائل الإعلام لقضايا الفساد. أمّا تقدّم لبنان من المرتبة 136 العام الماضي إلى المرتبة 123 هذه السنة، فلا يمت بالطلق لانخفاض مستوى الفساد وإنما يتعلق بتراجع عدد الدول المشاركة في المؤشر من 175 في المرتبة الأولى بمعدل 100/91، تليها فنلندا والسويد، أما في المرتبة الأخيرة فقد حلت كل من كوريا الشمالية والصومال بمعدل 100/8.

فعلياً، لا تقيس منظمة الشفافية العالمية، التي يصدر عنها هذا المؤشر، مستوى الفساد في البلاد لأن الفساد هو عبارة عن أنشطة غير قانونية لا تُكشف إلا من خلال الفضائح أو التحقيقات القضائية، إنما تقيس مدركات الفساد أي ما يُكشف من فساد أو ما تدركه المنظمات والهيئات الرقابية من فساد حاصل. وعلى هذا الأساس تحدّثت الجمعية عن تحسّن مرتبط في كشف الإعلام للفساد في لبنان، أو ما سمته مستوى النزاهة. لكن ما هو هذا التحسّن؟ تقول أبو سمرا إنّه خلال العامين الماضيين تمّ إنزال عقوبات بقضاة بسبب تحقيق صحفي نجم عنه خفض درجة

قاضي وإقالة آخر، وهذا مؤشر جيّد على فعالية كشف الفساد. أبو سمرا التحقيق الذي نشرته «الأخبار»، أو ما عُرف باسم قضية القاضي رندا يقظان، والذي تناول قضاة حاولوا حماية ابن أحد



النافيذين مشتبه بتورطه في شبكة ترويج مخدرات بين طلاب الجامعات. لكن ما لم تتابعه الجمعية المهتمة بكشف الفساد هو أنّ القاضي التي تمت معاقبتها اتّعت على الزميل محمد نزال بتهمة القدر والدم والتشهير، وتمكّنت من الفوز بالدعوى في محكمة البداية، ما يعني أن كشف الفساد تبعه تجريم كاشف الفساد نفسه.

وبما أنّ الجمعية تسعى إلى تعزيز الشفافية وتشجّع كشف الفساد، وخاصة في الإعلام، يجدر التذكير هنا بالفوز الذي حققته «الأخبار» والزميلة رشا أبو زكي على وزير المال السابق فؤاد السنيورة أخيراً بعدما أكدت محكمة التمييز ما كتبه أبو زكي عن مخالفات السنيورة والتلاعب بالأرقام الموثق بقرارات قضائية.

كانت هذه إحدى المرات النادرة التي ينتصر فيها كاشفو الفساد على السياسيين الذين تدور حولهم شبهات «فساد مدرك»، أمّا الغريب بالأمر فهو أن وكيل السنيورة هو عضو مجلس إدارة الجمعية المحامي محمد مطر الذي، بحكم انتسابه للجمعية من المفترض أن يكافح الفساد. في كلمتها، تتحدّث أبو سمرا عن «الإيجابية التي لم يعرفها لبنان أو أي بلد عربي آخر من قبل والمتمثلة بدعوة مجلس الوزراء الجمعية إلى المشاركة في اللجنة التي ستشرف على المرحلة المستدامة لخطّة النفايات لجهة الشفافية في تلك المرحلة»، لكن مراسيم الخطة المستدامة لم تصدر حتى اليوم، كما أن اتفاقية ترحيل النفايات تحصل بسرية مطلقة أي بغياب مطلق للشفافية، فإين دور الجمعية في هذا الأمر؟ تقول أبو سمرا إن وزير الزراعة أكرم شهاب وعد بتسليم كل الوثائق عن عملية الترحيل بعد البدء بالعملية، وعليه تقوم الجمعية برقابة لاحقة على العملية.

ماركس ضد سبنسر

ظهور عصر الروبوتات والتخطيط المركزي [2]

غسان ديبه

«طاحونة اليد تطحن الإقطاعي اما طاحونة البخار فتعطينا الراسمالي»

كارل ماركس

عندما يكتب أحد موظفي المنتدى الاقتصادي العالمي، وهي المؤسسة التي تعقد اجتماعاً سنوياً مركزياً في دافوس يجمع أهم سياسيين واقتصاديين العالم ويعمل كالعقل المدبر للراسمالية العالمية، أن التطور التكنولوجي يجعل التخطيط المركزي ممكناً في قطاع النقل العالمي، لا بل ضرورياً، لا بد أن يتوقف المرء عند هذا الرأي. إذ يقول ولغناغ لهماخر، رئيس قطاع النقل وسلسلة الإنتاج في المنتدى، في خضم استعراضه أهمية استعمال مركز تخزين المعلومات المعروف بالغيمة (cloud) كوسيلة لتخطيط مركزي لقطاع النقل على المستوى العالمي «أن منافع التخطيط المركزي جلية للغاية، فهي تؤدي إلى التطابق مع المعايير العالمية واستشراف أفضل للمستقبل وطرق نقل باقل كلفة مالية وبيئية... واكتفاء أعلى من المستهلكين واستجابات أسرع للامور الطارئة التي تؤدي إلى تعطيل سير العمل».

ليس من قبيل الصدفة أيضاً أن يتلاقى هذا الرأي مع رأي جيريمي ريفكين في كتابه «مجتمع الكلفة المتلاشية: انترنت الأشياء، الاقتصاد التعاوني وأقول الراسمالية» حين كتب أن قطاع النقل العالمي الذي يشكل جزءاً مهماً وحيوياً من الاقتصاد العالمي (في الولايات المتحدة يشكل 10% من الاقتصاد) لا يمكن أن يترك تنظيمه للسوق الحرة التي لا تنتج حلاً مثالياً، بل أنها تعجز عن معالجة المعلومات المعقدة

وتؤدي إلى عدم كفاءة تتمظهر في ارتفاع الكلفة الناتجة عن عدم استعمال الموارد، كالمشاحنات المستعملة أساساً في النقل عبر الولايات الأمريكية، بشكل أمثل كما أنها تؤدي إلى كلفة غير مبررة اقتصادياً لتخزين السلع الناتجة من عدم الملائمة زمنياً ومكانياً بين العرض والطلب.

هذه الآراء تبين أن التعقيد المتزايد للاقتصاد وعولته بدأ يتخطى قدرة الأسواق الذاتية اللامتناهية على معالجة المعلومات على خلاف ما اعتقد فريديريك هايك. كما أن التطورات المتزايدة السرعة مؤخراً في مجال الروبوتات، في ما تمكن تسميته صعود كوكب الروبوتات الذكية، بدأ يطرق باب ليس فقط النظم الصناعية والخدماتية الكبيرة الحجم، أو حتى المتوقعة مثل استبدال الوظائف الروتينية، بل أيضاً نواحي الحياة كالعامل المنزلي والاستشارات القانونية والعمل اليدوي الخدماتي وإلى ما هنالك من مجالات كانت في السابق عصية على المكننة. والأمثلة على ذلك كثيرة، إذ كلنا سمعنا عن سيارات Google المتحركة ذاتياً، ولكن شركة ياماها قدمت روبوتاً يقود الدراجات النارية وتهدف ياماهما إلى أن يغلب الروبوت الوقت الدولي المسجل لبطل العالم فالنتينو روسي. البعض منا يتكلم مع Siri على ال أي فون للتسلية وبعض المعلومات ولكن في بريطانيا بدأ البعض يتكلم مع روبوت للاستشارات القانونية. وأخيراً، فإن الروبوت الفا-2، الذي طُوّر مؤخراً، بالإضافة إلى قيامه ببعض أمور التدبير المنزلي، يستطيع أن يلعب دور المعلم في رياضة اليوغا.

علاقات الإنتاج
الراسمالية أمام خيارين:
الانفجار أو إعاقة التطور

هذه التطورات كلها تضع الراسمالية على المحك، ليس فقط من ناحية الاستبدال التكنولوجي كما ذكرنا سابقاً، أو استبدال الأسواق بالتخطيط المركزي المترافق مع نظم المعلومات الجديدة، بل أيضاً لناعية إنهاء الأسس أو الفضائل التي بنيت عليها الراسمالية. فمثلاً، البعض حالياً في خضم هجومهم على صعود المرشح الاشتراكي بيرني ساندرز في الولايات المتحدة، يذكروننا بفضائل الراسمالية في كونها أفضل نظام يحفز الابتكار ويرفع الانتاجية ويكافئ العمل الدؤوب للأفراد ويخلق الثروة. كل هذا صحيح تاريخياً. ولكن اليوم فإن التحولات التكنولوجية التي تكلمنا عنها بالإضافة إلى سيطرة الأسواق المالية والرعب على الراسمالية يجعلان هذه الفضائل من الماضي، إذ إن تطور قوى الإنتاج بدأت تجعل الابتكار ورفع الانتاجية يصلان إلى حدّهما النهائي منفيكين بذلك عن التنافس الراسمالي والحوافز المادية للراسمالية. في هذا الإطار، فإن دفع الانتاجية إلى حدها الأقصى يؤدي إلى ان تصل الكلفة الحدية إلى الصفر ما يؤدي إلى انتفاء الربح وبالتالي عدم ملائمة التنظيم الراسمالي مع ما أسماه ريفكين «مجتمع الكلفة المتلاشية». في الوقت الذي يحصل هذا التطور التكنولوجي والانتاجي، يسيطر أكثر فأكثر الراسمال الربيعي على الراسمالية مما يجعل الخمول والمضاربة والاحتكار أساليب أهم من العمل الدؤوب في تحقيق الدخل والفوارق في الثروة، ما ينسف الأسس المتبقية من الراسمالية وفضائلها.

في دافوس، في 21 الجاري، جرى نقاش حول منع تطوير «الروبوتات القاتلة» (Killer Robots) وهي روبوتات مستقلة، لا تتطلب تحكماً إنسانياً، يمكن استعمالها في الحروب، بعد أن وقع 3000 عالم ومهندس من بينهم ستيفن هوكينغ على عريضة لتحريم صناعتها. هذا النقاش الذي يحصل لأول مرة بالإضافة إلى تقرير «مستقبل الوظائف» الذي صدر عن اجتماع دافوس الأخير حول الروبوتات والوظائف يؤشّر إلى التسارع المتزايد لهذه التكنولوجيا ولوقعها المحتمل على الاقتصاد والمجتمع.

إن علاقات الإنتاج الراسمالية أمام خيارين لا ثالث لهما. إما أن تنفجر تحت ضغط تطوّر قوى الإنتاج وتفتح الأفاق أمام اشتراكية جديدة، إذ عندها الروبوتات (قاتلة كانت أم لا) ستؤدي في النهاية إلى مقتل الراسمالية. واما يقاتل رأس المال لإعاقة التطور التكنولوجي والعلمي لإبقاء سيطرته على القيمة الزائدة عبر فرض العمل والحروب على غالبية سكان الأرض. فخوف العلماء عندها سيكون في محله وستستعمل الروبوتات القاتلة للمقم والقتل بدلاً من التحرر الإنساني. هذا الصراع يفتح الأمل أيضاً بنهاية قريبة للراسمالية وبدء عصر جديد من التاريخ البشري رأينا ملامحه من قبل في الاتحاد السوفياتي حيث بني اقتصاد متقدم وعصري من دون سيطرة رأس المال وحيث الإنسان العامل كان أصل الثروة ومحطتها النهائية. هذه الاشتراكية الجديدة، ستسمح للوفرة المادية أن تلغي العمل كأصل للثروة، ولكنها، على عكس الراسمالية، ستبقي ثمار العمل الإنساني التاريخي في يد الإنسان العامل بعد القضاء على كل أشكال رأس المال مرة أخيرة ونهائية.

صحة

إنفلونزا الخنازير ضي لبنان: لا داعي للهلل

تعتبر الإصابة بهذا الفيروس كأي إصابة بالكريب لجهة عوارض المرض والعلاج وأساليب الوقاية»، وفق ما ذكر بيان وزارة الصحة سابقاً. وعليه أعلنت الوزارة أنّ معظم حالات الإنفلونزا تتماثل للشفاء ولا تحتاج إلى مخفضات الحرارة والإكثار من تناول السوائل والراحة. ولكن بعضها قد يتسبب في مضاعفات خطيرة، خاصة لدى الأطفال دون الخمس سنوات وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة والنساء الحوامل.

الوفيات الناجمة عن الإنفلونزا هذا العام نسبة إلى العام الفائت. لا يزال هذا الفيروس يبيت الذعر والقلق عند الناس، ولكنه لم يعد وباءً خطراً كما كان عند ظهوره للمرة الأولى عالمياً عام 2009. «في آب 2010 أعلنت منظمة الصحة العالمية انتهاء الجائحة العالمية الناتجة من فيروس (A)H1N1 الذي أصبح فيروساً مستوطناً وموسمياً أدى إلى ظهور مناعة عند من أصيبوا به، ولقد تم إدخاله في لقاح الإنفلونزا الموسمي. وبالتالي

تنتشر في الفترة الأخيرة حالات إنفلونزا الخنازير في لبنان، وأخرها إصابة سُجّلت أمس للطفلة م. س. البالغة من العمر سنة ونصف في مستشفى صيدا الحكومي. وفي سياق رصد حالات الإنفلونزا الموسمية، سجلت وزارة الصحة العامة ازدياداً في نسبة حالات (A)H1N1 في الأسابيع الأخيرة، كذلك سجلت ارتفاعاً في نسبة الحالات التي أدخلت العناية الفائقة. إلا أنه لم تسجل حتى الآن أي زيادة في نسب

لـ«الأخبار» إن هذه الخطوة ستجعل من الجامعة «مرجعاً» في مجال سلامة الغذاء وجودة الدواء، إضافة إلى أنّ ذلك «سيوفر كثيراً من المال على الدولة اللبنانية التي تلجأ إلى مختبرات خارج لبنان». مختبرات الكلية مجهزة بالكامل لتنفيذ كامل بنود الاتفاقية التفصيلية المفترض إنجازها، على أن تشرف على عملية التنفيذ لجنة من الكليات الطبية، شكلها رئيس الجامعة بهدف الإشراف وتنفيذ الاتفاقيات المعقودة بين الجامعة والمؤسسات العامة والخاصة.

